جامعة ذي قار
كلية التربية الاساسية
قسم الصفوف الاولى
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

مادة سيكولوجية الابداع

(المحاضرة السادسة)

- الاسرة ودورها في عملية الابداع
- المدرسة ودورها في عملية الابداع

إعداد:

م. م. حسين عبدالله الحمداني

2021 2022

دور الاسرة في تنمية الابداع لدى الطفل:

إن الأسرة تشكل النواة الأولى التي يتلقى بها الطفل إشباع حاجاته، حيث تبدأ من مرحلة الحمل والاهتمام بصحة الأم وبنوعية الغذاء الذي تتناوله، ومدى احتوائه على كافة العناصر الغذائية الضرورية لنمو الجنين نمواً سليماً والمحافظة عليه من خلال الوقاية من الإصابة بالأمراض المعدية، وعدم استخدام الأدوية والوصفات التي تتم خارج إطار الوصف الطبي، والعناية والمتابعة ومراجعة الطبيب المعالج. إن الاهتمام بالطفل خلال مراحل نموه المبكرة من الأمور الهامة والحاسمة في حياته، وخاصة في سنوات الطفولة الأولى. حيث يبدأ يكتشف ما حوله من مكونات واستخدام اللغة، يرافقها حب الاستطلاع والتعرف على الأشياء واكتشافها من خلال رؤية تشكيلاتها ولمس سطوحها، وسماع أصواتها، والتعرف على مذاقها ورائحتها. والتي يجدها تختلف من مثير لآخر.

ولقد أشار تورنس الى أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل تعتبر حاسمة لتنمية القدرات الإبداعية، حيث يظهر لديهم الخيال الواسع من خلال ألعابهم والقصص التي يطرحونها. وقد أكد على أهمية استخدام مختلف الوسائل والأساليب التربوية الملائمة لمساعدة الطفل على تنمية إبداعاته، ويمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في نمو التفكير الإبداعي لدى الأطفال على النحو التالي:

1- تطوير نوع من العلاقات الحميمة القائمة على الحب والاحترام المتبادل بين الطفل ووالديه والأفراد المحيطين به في الأسرة.
2- البعد عن استخدام أساليب التخويف، وإبعاد الطفل عن مكامن الخوف وخاصة الخوف من الوقوع في الأخطاء وترك الفرصة للطفل ليقوم بمحاولاته المتعددة، حيث أن الخوف من الوقوع في الخطأ يعيق العملية الإبداعية.

وينبغي أن يكون تعليم وتدريب الطفل بشكل هادئ يقوم على التسامح والتغاضي في حالة الخطأ ودفعه إلى مزيد من الاكتشاف والتجريب، وهذه تشكل أحد أساسيات التفكير الإبداعي.

3- حث الطفل على استخدام الخيال وتجاوز الأشياء المحسوسة المألوفة، والتحرك بحرية بين الواقع والخيال، ومحاولة تكوين افتراضات وتكوينات خيالية، واستخدام أسلوب الدعابة والمرح وجعل الطفل يشعر بحالة من الاسترخاء مما يساعد على مزيد من التحلل من الالتزامات الواقعية المحيطة، ومساعدتهم على تحمل صور الغموض المرافقة للمواقف الخيالية. فارتباط الطفل بالأمور الواقعية وبشكل مستمر يجعله لا يرغب أو يستحسن التفكير الخيالي.

4- تربية الطفل على المرونة في التفكير وعدم التصلب، وترك الحرية للاختيار واتخاذا القرارات، ومحاولة غرس حلول جديدة، وعدم الاعتماد على حلول مسبقة قد يجدها الطفل جاهزة وسهلة لاستخدامها وبالتالي لا يكلف نفسه بعناء التفكير والبحث عن طرق وأساليب أخرى، فمن الأهمية تشجيع الطفل على الاستقلالية في الوصول إلى حلول جديدة ومتنوعة للموضوعات والمشكلات التي يواجهها بشكل منفرد، وعدم الاعتماد على الآخرين لإيجاد تلك الحلول.

5- ينبغي أن تكون توقعات الآباء والأمهات لأداء الأبناء ليست بالمنخفضة بحيث يدفع الطفل إلى الشعور بضعف الثقة بالنفس وعدم الإحساس بتقدير أدائه، ومن جهة أخرى يجب أن لا تكون أيضاً توقعاتهم مرتفعة لأداء أبنائهم بشكل كبير بحيث يشعر هؤلاء الأبناء بالعجز والإحباط في حالة عدم الوصول إلى تلك التوقعات، فضغوط الأهالي للوصول إلى أداء عالٍ وبشكل مستمر يعرض هؤلاء المبدعين إلى كثير من الإحباط والقلق والتوتر للوصول

إلى المستوى الذي يتطلع إليه آباؤهم وأمهاتهم وبالتالي ينعكس سلباً على إبداعاتهم وطريقة تفكيرهم وإنجازاتهم. فالشخص المبدع يحتاج إلى بيئة تتميز بمستوى منخفض من القلق والتوتر والضغوط المختلفة.

6- الابتعاد عن المشاحنات الأسرية والنزاعات بين أفراد الأسرة وتحقيق مناخ يسوده الاطمئنان والألفة. وعدم وضع شروط للقبول للأبناء في الأسرة على أساس الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي ولكن قبولهم كأبناء يشعرون بالدفء والحب الأسري بغض النظر عن سلوكياتهم، وتحقيق بيئة آمنة تحقق الراحة والاسترخاء مما يدفع إلى مزيد من الخيال للوصول إلى إبداعات ذات طابع فريد وأصيل.

7- تعددت الأبحاث والدراسات التي تناولت الأساليب التربوية المناسبة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الأبناء، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات أن التربية المتوازنة القائمة على الاحترام والتقدير للطفل وإعطائه الحرية في طرح أفكاره وآرائه من خلال نقاشاته وحواراته، يغرس الثقة بالنفس والشعور بقيمة الذات، ويدفعه إلى السلوك الاستقلالي، ويرفع من دافعيته وحبه للاستطلاع ويشجعه على الانفتاح على تجارب أخرى جديدة.

8- أوصت بعض الدراسات بعدة أساليب للتعامل مثل عدم المبالغة في الثناء والمدح للطفل المبدع وتفضيله على من حوله من أخوة، فهذا قد ينعكس سلباً على إبداعاته فقد يشعر بالتميز وبالتالي يكون مشغولاً بالمكانة التي حققها داخل الأسرة، ويبدأ يستمد قوته منها، ويبتعد عن تطوير إبداعاته.

المدرسة ودورها في تنمية الابداع

يمكننا أن ننمي لدى طلابنا في المدارس من المرحلة الابتدائية وقبلها على التفكير الإبداعي من خلال توفر المعلم المبدع:

1- ومن خلال المادة الدراسية الحديثة والحيوية، غير التقليدية.

2-مع الاهتمام بتوفير جميع الظروف البيئية الداعمة لذلك! ويلعب مربي الصف أو المعلم دورا وسيطا إيجابيا ما بين المدرسة والاسرة.

حيث ينقل للأسرة مدى إبداع ولدهم في جانب معين أو عدة جوانب متعددة، وذلك على أمل التواصل والاستمرارية والدعم والمتابعة، والمعلم ينقل أيضاً لإدارة المدرسة إبداع طلابه ويوفر لهم الدعم المادي من ميزانية المدرسة والدعم المعنوي والتعزيز المناسب، والمدرسة كجهاز تربوي مركزي تكمل هذا الدور، وبدورها أيضا من خلال المادة الدراسية تقدم المقررات الدراسية المتنوعة بصورة حديثة وشائقة وجذابة، بعيدا عن التقليدية (التي تركز على المعرفة في حد ذاتها فقط)" التربية البنكية "، فيصبح المعلم هنا ملقنا والطالب سلبيا، علية أن يستمع ويحفظ، وتأتي الامتحانات الشهرية وآخر العام التدريسي لتقيس هذا الحفظ!؟ .... إن هذا المسار يقتل الإبداع، ويعوق نمو التفكير لدى الطالب.

وللخروج من هذا المأزق وفي سبيل تطوير واقع العملية التربوية وتنمية الابداع، التي تسمح بنمو الإبداع لدى طلابنا يقترح التالي:-

1- العمل على تنمية جميع جوانب الشخصية بكل مستوياتها بشكل كلي ومتكامل، دون التركيز على جانب دون أو أكثر من جانب آخر.

2– تقديم مقررات دراسية تنمي الخيال والاكتشاف، وتتطلب وضع الافتراضات، فتصبح الكتب وسيلة لتنشيط الذهن، وإثارة للبحث والتجريب، ومع الأسف الشديد فالمتتبع للمعملية التدريسية يلمس الجمود والتقليد وحشو المعلومات

3– عدم تقديم معلومات جاهزة مكدسة بين صفحات الكتب، فيتعود الطالب الحفظ دون فهم ونقاش، ومن ثم يتعود عدم الفهم والحفظ!، فتتعطل العقول عن التفكير والإبداع ،ليكون واقعنا التربوي يتمثل في طالب همة النجاح فقط، ومعلم غرضه إنهاء المنهاج الدراسي وكأنه في صراع مع الزمن! متناسيا مصادر التعليم الأساسية (المكتبة، المختبر، البيئة) وغيرها

3– طرح قضايا داعمة للمنهاج الدراسي من اجل تنمية التفكير وملكة الإبداع مثل: التطرق الى مواضيع الحفاظ على البيئة، أزمة المواصلات، الزلزال القادم وطرق النجاة ...الخ.

4– طرح أسئلة احتمالية مثل: ماذا يحدث لو توقفت حركة المواصلات؟ ماذا يحدث لو حجبت أشعة الشمس عن كوكبنا الأرضي؟ ماذا يحدث لو تحولت الغابات إلى صحراء كبرى؟ ...الخ.

5– تغيير صور الامتحانات من أسئلة تقيس التذكر إلى أسئلة تحتاج من الطالب إجابة مفتوحة تثير التفكير وتحترم عقلية المتعلم! مثل: أن يطلب من الطالب أن يكتب عن طرق المحافظة على البيئة، أو أن نطلب من الطالب كتابة أكبر عدد من علاقات التشابه بين شيئين مختلفين تماما مثل الجبال والسهول.